

الحصى الصغار ومنه الحديث الآخرُ أَنه حَمَّسَبَ المسجدَ وقال هو أَغْفَرُ لِلنَّحَامَةِ
أَيَ اسْتَتَرُ لِلبُزَاقَةِ إِذَا سَقَطَتْ فِيهِ وَالْأَقْشَابُ مَا يَسْقُطُ مِنْ خُيُوطِ خِرَقٍ
وَأَشْيَاءَ تُسْتَقْدَرُ وَالْمُحَمَّسَبُ مَوْضِعَ رَمِيِ الْجِمَارِ بِمِنَى وَقِيلَ هُوَ الشَّعْبُ الَّذِي
مَخْرَجُهُ إِلَى الْأَبْطَاحِ بَيْنَ مَكَّةَ وَمِنَى يُنَامُ فِيهِ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ يُخْرَجُ إِلَى مَكَّةَ
سُمِّيَا بِذَلِكَ لِلْحَمَى الَّذِي فِيهِمَا وَيُقَالُ لِمَوْضِعِ الْجِمَارِ أَيْضًا حِمَابٌ بِكسرِ الحاءِ قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ التَّحْمِيبُ النَّوْمُ بِالشَّعْبِ الَّذِي مَخْرَجُهُ إِلَى الْأَبْطَاحِ سَاعَةً مِنَ
اللَّيْلِ ثُمَّ يُخْرَجُ إِلَى مَكَّةَ وَكَانَ مَوْضِعًا نَزَلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْ غَيْرِ أَنْ سَدَّهَ لِلنَّاسِ فَمَنْ شَاءَ حَمَّسَبَ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يُحَمَّسَبِ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَيْسَ التَّحْمِيبُ بِشَيْءٍ أَرَادَتْ بِهِ النَّوْمَ بِالْمُحَمَّسَبِ عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنْ
مَكَّةَ سَاعَةً وَالنُّزُولَ بِهِ وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ يَنْفِرُ النَّاسُ
كُلُّهُمْ إِلَّا بَنِي خُزَيْمَةَ يَعْنِي قَرِيشًا لَا يَنْفِرُونَ فِي النَّفْرِ الْأَوَّلِ قَالَ
وَقَالَ يَا آلَ خُزَيْمَةَ حَمَّسَبُوا أَيَ أَقِيمُوا بِالْمُحَمَّسَبِ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ
التَّحْمِيبُ إِذَا نَفَرَ الرَّجُلُ مِنْ مَنَى إِلَى مَكَّةَ لِلتَّوَدُّعِ أَقَامَ بِالْأَبْطَاحِ
حَتَّى يَهْجَعَ بِهَا سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ يَدْخُلُ مَكَّةَ قَالَ وَهَذَا شَيْءٌ كَانَ يُفْعَلُ ثُمَّ
تُرِكَ وَخُزَيْمَةُ هُمْ قُرَيْشٌ وَكِنَانَةٌ وَلَيْسَ فِيهِمْ أَسَدٌ وَقَالَ الْقَعْنَبِيُّ التَّحْمِيبُ
نُزُولُ الْمُحَمَّسَبِ بِمَكَّةَ وَأَنْشُدَ .

فَلِللَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرُّقٍ ... أَشَّتْ وَأَنْزَأَى مِنْ فِرَاقِ
الْمُحَمَّسَبِ .

[ص 320] وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْمُحَمَّسَبُ حَيْثُ يُرْمَى الْجِمَارُ وَأَنْشُدَ .

أَقَامَ ثَلَاثًا بِالْمُحَمَّسَبِ مِنْ مَنَى ... وَلَمَّا يَبِينُ لِلنَّاعِجَاتِ طَرِيقُ
وَقَالَ الرَّاعِي .

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أَلَامَ النَّسْرِ أَنْزَنِي ... بِمَكَّةَ مَعْرُوفٌ وَعِنْدَ
الْمُحَمَّسَبِ .

يُرِيدُ مَوْضِعَ الْجِمَارِ وَالْحَاصِبُ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَحْمِلُ التُّرَابَ وَالْحَمَّسَبَاءَ وَقِيلَ هُوَ مَا
تَنَازَرَتْ مِنْ دُقَاقِ الْبَرَدِ وَالثَّلَاجِ وَفِي التَّنْزِيلِ إِنَّ نَسَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا
وَكَذَلِكَ الْحَاصِبَةُ قَالَ لَبِيدُ .

جَرَّتْ عَلَيَّهَا أَنْ خَوَّتْ مِنْ أَهْلِهَا ... أَذْوَ بِالِهَا كُلُّ عَصُوفٍ حَمَّسَبِيَّةٍ (1)
.

(1) قَوْلُهُ « جَرَّتْ عَلَيْهَا » كَذَا هُوَ فِي بَعْضِ نَسَخِ الصَّحَاحِ أَيْضًا وَالَّذِي فِي التَّكْمِلَةِ جَرَّتْ عَلَيْهِ (

وقوله تعالى إِنْ زَلَّنا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ حاصِباً أَوْ يَعْذِباَهُمْ بِرِيحاً أَوْ يُرْسِلْنا عَلَيْهِمْ حاصِباً أَوْ يَرْمِيَهُمْ بِحِجارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ وقيل حاصِباً أَوْ رِيحاً تَقْلَعُ الحَصَبَ لِقوِّها وهي صغارها وكبارها وفي حديث علي رضي الله عنه قال للخَوارج أَصابَكُمْ حاصِبٌ أَوْ عَذابٌ مِنَ اللَّهِ وَأَصْلُهُ رُمِيَتْ بِالْحَصَبِ مِنَ السَّماءِ وَيُقَالُ لِلرِّيحِ الَّتِي تَحْمِلُ التُّرابَ وَالْحَصَى حاصِبٌ وَلِلسَّحَابِ يَرْمِي بِالْبَرَدِ وَالتَّسْلِجُ حاصِبٌ لِأَنَّهُ يَرْمِي بِهِمَا رَمِيّاً قال الأَعشى .

لنا حاصِبٌ مِثْلُ رَجُلٍ الدِّبْيُ ... وَجَأُ واءٌ تُدْرِقُ عنها الهَيُّوبُ .
أَرادَ بِالْحاصِبِ الرُّمَّةَ وقال الأزهري الحاصِبُ العَدَدُ الكَثِيرُ مِنَ الرُّجَالِ وهو معنى قوله لنا حاصِبٌ مِثْلُ رَجُلٍ الدِّبْيُ ابن الأعرابي الحاصِبُ مِنَ التُّرابِ ما كان فِيهِ الحَصَبُ وقال ابن شميل الحاصِبُ الحَصَبُ فِي الرِّيحِ كان يَوْمَنا ذا حاصِبٍ وَرِيحٌ حاصِبٌ وَقَدْ حَصَبْتُنَا تَحْمِيْنَا وَرِيحٌ حَصَبَةٌ فِيها حَصَبٌ قال ذو الرمة حَفِيْفٌ نَافِجَةٌ عَثْنُوزُها حَصَبٌ وَالْحَصَبُ كُلُّ ما أَلْقَيْتَهُ فِي النَّارِ مِنَ حَطَبٍ وَغَيْرِهِ وَفِي التَّنْزِيلِ إِنْ زَلَّكُمْ وَما تَعَبِدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبٌ جَهَنَّمَ قال الفرَّاءُ ذَكَرَ أَنَّ الحَصَبَ فِي لُغَةِ أَهْلِ اليَمَنِ الحَطَبُ وَرُوِيَ عَنِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنَّهُ قَرَأَ حَطَبٌ جَهَنَّمَ وَكُلُّ ما أَلْقَيْتَهُ فِي النَّارِ فَقد حَصَبْتَهَا بِهِ وَلا يَكُونُ الحَصَبُ حَصَباً حَتَّى يُسْجَرَ بِهِ وَقِيلَ الحَصَبُ الحَطَبُ عَامَّةً وَحَصَبَ النَّارَ بِالْحَصَبِ يَحْمِيها حَصَباً أَضْرَمَها الأزهري الحَصَبُ الحَطَبُ الَّذِي يُلْقَى فِي تَنْزُورٍ أَوْ فِي وَقُودٍ فَأَمَّا ما دامَ غَيْرَ مُسْتَعْمَلٍ لِلسُّجُورِ فلا يَسْمَى حَصَباً وَحَصَبْتُهُ أَحْمِيَهُ رَمَيْتَهُ بِالْحَصَبِ وَالْحَجْرُ المَرْمِيُّ بِهِ حَصَبٌ كما يُقالُ نَفَضْتُ الشَّيْءَ نَفْضاً وَالْمَنْفُوضُ نَفْضٌ فمعنى قوله حَصَبٌ جَهَنَّمَ أَوْ يُلْقَوْنَ فِيها كما يُلْقَى الحَطَبُ فِي النَّارِ وَقَالَ الفرَّاءُ الحَصَبُ فِي لُغَةِ أَهْلِ نَجْدِ ما رَمَيْتَ بِهِ فِي النَّارِ وَقَالَ عِكْرَمَةُ حَصَبٌ جَهَنَّمَ هو [ص 321] حَطَبٌ جَهَنَّمَ بِالْحَدِيثِ وَقَالَ ابن عَرَفَةَ إِنْ كانَ أَرادَ أَنَّ العَرَبَ تَكَلَّمَتْ بِهِ فَصارَ عَرَبِيَّةً وَإِلا فَلَيْسَ فِي القُرْآنِ غَيْرُ العَرَبِيَّةِ وَحَصَبَ فِي الأَرْضِ ذَهَبٌ فِيها وَحَصَبَةٌ اسمُ رَجُلٍ عَنِ ابنِ الأعرابي وَأَنشَدَ أَلَسْتُ عَبْدَ عامِرِ بْنِ حَصَبَةَ وَيَحْمِيها قَبِيلَةٌ وَقِيلَ هِيَ يَحْمِيها نَقَلْتُ مِنْ قَوْلِكَ حَصَبَهُ بِالْحَصَى يَحْمِيهِ وَليْسَ بِقوِيٍّ وَفِي الصَّحاحِ وَيَحْمِيها بِالْكَسْرِ حَيٌّ مِنَ اليَمَنِ وَإِذا نَسَبْتَ إِلَيْهِ قُلْتَ يَحْمِيها بِالفَتْحِ مِثْلُ تَغْلِبَ وَتَغْلِبِي